مجتمع

قطر: 2500 استشارة للإقلاع عن التدخين في 4 شهور

كشف مركز مكافحة التدخين التابع لمؤسسة حمد الطبية في قطر أنّ عدد الاستشارات التي قدّمها للراغبين في الإقلاع عن التدخين في الفترة الممتدة من 15 مارس/ آذار الماضي وحتى منتصف يوليو/ تموز الجاري، بلغ 2500 استشارة. ويحتفل المركز في هذا الشهر بالذكرى السنوية الثالثة لإعلانه مركزاً معتمداً من قبل منظمة الصحة العالمية. ففي عام 2017 أُعلن بصورة رسمية «مركزاً متعاوناً» من قبل المنظمة، ليصير أوّل مركز في قطر والمنطقة يحصل على هذا الاعتماد. وتستمر جهود المركز على مستوى الدولة خصوصاً وإقليم شرق المتوسط عموماً. (قنا)

البرازيل تواجه ضغوطاً للحفاظ على الأمازون

في مواجهة ضغوط المستثمرين الذين يطلبون نتائج ملموسة في مكافحة عمليات قطع الأشجار في الأمازون، يبدو أنّ الحكومة البرازيلية بدأت تعتمد نهجاً مغايراً. فمجرّد تعهّد نائب الرئيس جاييير بولسونارو، هاميلتون موراو، بتقليص عمليات إزالة الأحراج والحدّ من الحرائق إلى «حدّ أدنى مقبول»، يُعَدّ خرقاً كبيراً. يُذكر أنّه قبل أقلّ من سنة، وسط الحرائق الكبرى التي التهمت مساحات شاسعة من الأمازون، اختار بولسونارو الهرب إلى الأمام عبر إنكار المشكلة والحديث عن مؤامرة «استعمارية» تهدّد سيادة البرازيل. (فرانس برس)

نُقلوا إلى إيطاليا بعد إنقاذهم... امّا انطلاقهم فمن ليبيا (شهزاد عبدول/ فرانس برس)

عودة مهرّبي البشر بليبيا

طرابلس ـ **العربي الجديد**

من جديد، عاد مهرّبو البشر في ليبيا إلى نشاطهم، على الرغم من تفشّي فيروس كورونا الجديد في البلاد، وعلى الرغم من أنّ الجائحة خلّفت آلاف الضحايا في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا، وهي الدول التي تُعَدّ المقصد الأوّل للمهاجرين. وفي الثاني من يوليو/ تموز الجاري، طالبت منظمة «إس أو إس ميديتيرانيه» إيطاليا ومالطا بضرورة تخصيص ميناء آمن لنزول المهاجرين المنطلقين من شواطئ ليبيا، لكنّها لم تتلقَّ أيّ ردّ بعد، بحسب ما أفادت وكالة «فرانس برس». أضافت أنّ سفن المنظمة أنقذت عشرات المهاجرين في عرض البحر بعد انطلاقهم من نقاط تهريب على الشواطئ الليبية، تزامناً مع إعلان المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا في أواخر مايو/ أيار الماضي عن إنقاذها 93 مهاجراً في البحر الأبيض المتوسط، من بينهم امرأة أنجبت طفلها على متن قارب مطاطي، في حين لقي ستّة مهاجرين حتفهم قبل عملية الإنقاذ قبالة السواحل الليبية.

وعلى الرغم من الإجراءات المشدّدة التي تفرضها السلطات الليبية في داخل المدن لمواجهة كورونا، فإنّها لم تلتفت إلى خطر الحركة بين المدن والمناطق، وهو ما سهّل عمليات تنقّل المهربين من جنوب البلاد، وصولاً إلى شواطئ ليبيا الشمالية الغربية التي تنشط فيها مراكز التهريب.

يقول عضو جمعية التيسير الأهلية حسن بركان لـ«العربي الجديد» إنّ «ظروف التهاء السلطات بالحرب في خلال الأشهر الماضية حدّ من قدرتها على متابعة خطوط الهجرة من الجنوب إلى الشمال، لكنّها ما زالت تشدّد الرقابة على مراكز الهجرة في المناطق الشمالية النشطة». ويشير بركان إلى أنّ الجميعة وفي أثناء نشاطها في إغاثة النازحين، اكتشفت طرقاً جديدة يستخدمها المهرّبون للتحايل على إجراءات الرقابة، وهي استخدامهم المصايف على الشواطئ كنقاط لتجميع المهاجرين»، مضيفاً أنّه «تحايل جديد يهدف إلى استمرار تدفّق موجات المهاجرين والتربّح منها». ويشرح أنّ «ناشطي الجمعية التي كانت تقدّم خدمات للنازحين المقيمين في قرى سياحية حكومية شهدوا هذا التحايل الجديد من قبل المهرّبين في أكثر من موقع، وقد أبلغنا الجهات الرسمية بذلك، لكنّ السلطات منشغلة بالحروب والمواجهات السياسية».

ويؤكد عبد الله بريني، وهو مواطن من منطقة القربولي الساحلية (شمال غرب)، الأمر. فهو كان شاهد عيان على وجود مهاجرين أفارقة في أحد مصايف المنطقة. ويقول لـ«العربي الجديد» إنّ «المهرّبين يستغلون في ما يبدو الازدحام في القرى السياحية والمصايف الخاصة على طول الشاطئ للتعمية على تهريبهم المهاجرين». يضيف أنّ «علاقة الأهالي بالمهرّبين في القرى السياحية والمصايف تسهّل لهؤلاء نشاطهم بعيداً عن الرقابة الرسمية». وتُعَدّ القربولي المحاذية للعاصمة طرابلس شرقاً وصبراتة وزارة غرباً، من أنشط مراكز تهريب المهاجرين السريين، وهي من أكبر المناطق التي تضمّ قرى سياحية ومصايف.

من جهته، يقرّ زياد الزياني، وهو ضابط في خفر السواحل الليبي، بأنّ «المهرّبين يستغلون الأنشطة المتعلقة بالسياحة على الشواطئ، مستشهداً بقرية تليل السياحية في صبراته (أقصى غرب البلاد) التي كانت مركزاً نشطاً للتهريب»، لكنّه يشير إلى أنّها لم تتحوّل إلى قضية تلفت اهتمام السلطات». يضيف الزياني لـ«العربي الجديد»: «لا أظنّ أنّنا نحتاج إلى مزيد من التصريحات التي تؤكّد تشجيع تلك المنظمات التي تدّعي القيام بدور إنساني في تنشيط الهجرة السرية وتشجيع المهاجرين عليها»، لافتاً إلى أنّ «وقف ذلك يجب أن يكون وفق تعاون إقليمي ودولي». ويؤكد الزياني أنّ «دور فرق خفر السواحل ما زال كبيراً في متابعة هذا النشاط غير القانوني على الرغم من قلّة الإمكانيات، علماً أنّ مجموعات مسلحة تحمي المهرّبين».

تراجع الأعداد وسط كورونا

تلفت تقديرات جهاز الهجرة غير الشرعية إلى تأثير جائحة كورونا في تراجع أعداد المهاجرين السريين، فيما يوضح الضابط في خفر السواحل الليبي زياد الزياني أنّ «ثمّة عودة ملحوظة لنشاط المهرّبين رُصدت في الآونة الأخيرة». وقد أحبطت ليبيا في خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي عمليات تهريب عدّة قبل انطلاقها في البحر، ونقلت المهاجرين إلى مراكز إيواء في طرابلس وفي مناطق قريبة منها.

مزاج

ذاكرة العتمة

ميليا بو جوده

شائع هو خوف الأطفال من العتمة. حقيقة ليست في حاجة إلى قرائن. والخوف هذا ليس مرتبطاً بالعتمة بحدّ ذاتها، إنّما بمخاطر محتملة أو متخيَّلة يخفيها الظلام. كذلك قد يترجَم فزعاً من العمى. ويشرح هؤلاء الذين يحاولون الغوص في النفس البشريّة أنّ درجة معيّنة من هذا الخوف تُلاحَظ كأمر طبيعيّ في خلال نموّ الطفل عموماً. من جهته، يرى أبو التحليل النفسيّ سيغموند فرويد في الخوف من العتمة تعبيراً عن قلق الانفصال. وهذا الفزع الطفوليّ يطاول أحياناً أشخاصاً بالغين في حالات بحدّ ذاتها، ونادراً ما يكون ذا صلة بصدمة ما، في حين أنّه قد يتحوّل إلى رُهاب. هذه بعض معطيات حول الخوف من العتمة، من دون استرسال لا طائل منه.

الأطفال والعتمة. بعيداً عمّا يوضحه علم النفس - بمذاهبه المختلفة - في سياق متّصل، ثمّة علاقة وثيقة نُسِجت بين اللبنانيّين الصغار والظلام. والمقصودون هنا ليسوا أطفال اليوم إنّما الذين أُطلقت عليهم تسمية «جيل الحرب». هؤلاء صاروا من البالغين، غير أنّ طفولتهم ما زالت تحتلّ حيّزاً كبيراً في ذاكرتهم. صحيح أنّ تلك المرحلة تطبع الإنسان حتى ساعة لفظه أنفاسه الأخيرة، غير أنّ ما خبره هؤلاء يفوق ذلك بحسب ما يبدو.

اليوم، لسنا في حاجة إلى البحث في خبايا نفوسنا لاسترجاع تلك العلاقة التي جمعتنا بالعتمة قبل عقود. يكفي ذلك السواد الذي نغرق فيه أخيراً حتى نستعيد محطّات ومحطّات من زمن مضى... زمن صادقنا فيه الظلام. هو زمن كنّا نستمتع فيه بإطفاء الشموع وقناديل الكاز لنغرق من جديد في سواد مطمئِن وسط دويّ قذائف وأزيز رصاص ورائحة بارود. العتمة كانت ملاذنا، في مفارقة لن يتمكّن من إدراكها من لم يعش بيننا في ذلك الزمن.

في تلك الليلة، كما في ليالٍ أخرى، عندما انقطع هدير المولّد الكهربائيّ في ذلك الحيّ البيروتيّ مخلّفاً ظلاماً دامساً، غمرتها الغبطة. وراحت تتأمّل العتمة التي احتضنت الفضاء المحيط، في داخل حدود مسكنها وكذلك في خارجه. تلك العتمة أعادتها طفلة في قريتها الجبليّة حفظت طريق الهروب من منزل العائلة إلى منزل الجيران الآمن في ليلة قصف مركّز، والمواقع المناسبة للتلطّي من شظايا قذيفة سقطت في الجوار. تلك العتمة أعادت إليها رائحة الكاز المنبعثة من القنديل عند إطفائه وشجارات لا تنتهي مع الجدّة حتى لا تهشّم زجاجة القنديل التي اسودّت بدورها وقد غطّى السخامُ داخلها.

وكمن يخشى تفويت فرصة قد لا تتكرّر، راحت تستذكر أوعية الصفيح الصغيرة التي مُلئت بالرمل وغُرزت في كلّ واحدة منها شمعة ثخينة، وكيف كانت تنتظر انطفاء شعلتها وقد ذابت كليّاً في الرمل الأشقر. وتغرق في العتمة المستجدّة... من دون خوف.

تكاليف دراسة الطلاب الدوليين في جامعات أستراليا

يقترب العام الدراسي الجديد من الانطلاق وسط غموض في مختلف أنحاء العالم حول الإقفال واحتمالات استمراره إلى السنة الدراسية 2020- 2021. القطاع التعليمي، لا سيما الجامعي، تلقى ضربة قوية خصوصاً لناحية الطلاب الدوليين الذين اضطروا إلى المغادرة، فيما التسجيل للعام الجديد لم يكن مشجعاً حتى الآن، فالطلاب يخافون من احتمال الحجر الصحي، وبقاء الإقفال على ما هو عليه، واللجوء إلى الدراسة عن بعد بدلاً من الحياة الجامعية المتكاملة أكاديمياً ومجتمعياً. في كلّ الأحوال، تراهن جامعات كثيرة على التمكن من استقطاب طلاب دوليين، وعلى هذا الأساس تقدم عروضاً، كالتي نقلها موقع «تايمز هاير إيديوكيشن» عن جامعات أستراليا، إذ احتسب تكاليف الدراسة والمعيشة في هذا البلد (الأسعار أدناه بالدولار الأميركي) الذي كانت تجربته جيدة في احتواء فيروس كورونا، وإن تدهور الوضع قليلاً في الأيام الأخيرة.

يشير التقرير إلى أنّ أستراليا واحدة من الوجهات الأكثر شعبية للدراسة الجامعية، لكنّها أيضاً، مثل بريطانيا والولايات المتحدة، من أكثر الأماكن كلفة. وهكذا يجب على الطلاب الدوليين أن يتوقعوا دفع مبلغ يتراوح بين 14 ألف دولار و31 ألفاً لمرحلة الإجازة/ البكالوريوس سنوياً. وتبلغ كلفة درجة الماجستير/ الماستر ما بين 15 ألف دولار و35 ألفاً سنوياً.

لكنّ تلك الكلفة التي تحدثنا عنها تختص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وبعض الاختصاصات التطبيقية، أما العلوم الطبية والبيطرية فذات كلفة أعلى بكثير من ذلك. على سبيل المثال، فإنّ كلفة البكالوريوس في الفنون في الجامعة الوطنية الأسترالية (ANU)، يمكن أن تبلغ 27 ألف دولار سنوياً، فيما درجة البكالوريوس في العلوم الطبية يمكن أن تكلف نحو 36 ألف دولار سنوياً، بحسب المواد التي سجل الطالب فيها.

أما تكاليف الإقامة في أستراليا فتستند إلى المنطقة وشكل الوحدة السكنية، فالأرياف أرخص بكثير من ولايات غرب وشمال أستراليا، فيما المناطق المجاورة لمدينة سيدني فهي الأكثر كلفة على الإطلاق. في كلّ الأحوال، يمكن للطالب الإقامة في السكن الجامعي بما يتراوح بين 440 دولاراً و1100 دولار شهرياً.

متوسط فاتورة الغاز والكهرباء يبلغ ما بين 35 دولاراً و70 شهرياً، والإنترنت ما بين 50 و70 دولاراً شهرياً، وضريبة البلدية (مياه، صرف صحي، نفايات) 35 دولاراً شهرياً. وتقدر ميزانية الكتب واللوازم الأكاديمية بمبلغ يتراوح بين 350 دولاراً و700 سنوياً، أما البقالة فتكلفتها نحو 60 دولاراً أسبوعياً لشخص واحد، فيما وجبة واحدة سريعة في مطعم تكلف 12 دولاراً.

(عصام سحمراني)

تحقيق

مدارس لبنان الفرنسية

مساعدات رسمية وخطر الإغلاق مستمرّ

الأزمة التي يتخبّط لبنان بها لم توفّر أيّ قطاع أو فئة، وهو ما دفع الجهات الفرنسية المعنية إلى تقديم دعم للمدارس اللبنانية المعتمدة من قبلها وكذلك الشريكة، فيتمكّن تلاميذها من استكمال تعليمهم

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

أنشأت السفارة الفرنسية لدى لبنان صندوق مساعدات من أجل تعليم التلامذة غير الفرنسيين المسجّلين في المدارس المعتمدة من قبل وزارة التربية الفرنسية والشباب والرياضة أو شريكة وكالة التعليم الفرنسي في الخارج، وذلك في إطار خطة الطوارئ التي وضعتها فرنسا للمدارس وأعلنت عنها بشكل مفصّل عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك». وأوضحت السفارة في بيان أنّ هذا التدبير استثنائي يغطّي حصراً السنة الدراسية 2020 - 2021، وتشرف عليه إدارة التعاون والعمل الثقافي التابعة للسفارة الفرنسية لدى لبنان. أمّا التلاميذ الذين يتابعون تعليمهم في مدارس مرتبطة باتفاقية مع وكالة التعليم الفرنسي في الخارج، فلا يستفيدون من التدبير الأخير نظراً إلى توفر تدبير خاص بهم.

يفيد مصدر في السفارة الفرنسية «العربي الجديد» بأنّ «المبلغ المالي الذي سيُخصّص لدعم المدارس المشمولة بالتدبير لم يحدّد بعد، وثمة دراسة مالية تُعَدّ في كلّ مدرسة لتحديد حاجات التلاميذ ومقدار المساعدة لكلّ واحد منهم». ويوضح أنّ «53 مدرسة ستستفيد من المساعدات، سبع منها فرنسية من قبل وزارة التربية والشباب والرياضة الفرنسية و46 شريكة لوكالة التعليم الفرنسي. وتلك المساعدات تطاول 60 ألف تلميذ، أي ما يقارب 10 في المائة من تلاميذ المدارس الخاصة في لبنان».

ويعتمد التدبير المذكور على أربعة عناصر، هي قروض من دون فائدة، ومساعدة طارئة لأسر غير الفرنسية في المدارس الشريكة (فترسل المدارس طلبات العائلات على أن تدير السفارة الفرنسية معالجة الملفات والأموال)، دعم محدّد للمدارس المعتمدة، وتوفير الخبرة لمساعدة الشبكات والمدارس في مراجعة نموذجها الاقتصادي.

وتبعاً للتدبير الاستثنائي الذي يُعَدّ جزءاً من خطة دعم المدارس المسيحية الناطقة بالفرنسية في الشرق الأوسط، تُرسَل طلبات الدعم إلى إدارات المؤسسات التعليمية ذات الصلة التي ستعمل بدورها على إحالة الطلبات ذات الأولوية على إدارة التعاون والعمل الثقافي في السفارة الفرنسية لدى لبنان حتى 31 يوليو/ تموز الجاري، على أن تدرس السفارة الطلبات في شهري أغسطس/ آب وسبتمبر/ أيلول المقبلين قبل أن تعطي الإجابات المرتبطة بكلّ مدرسة في خلال سبتمبر، علماً أنّ قراراتها ذات سيادة ولا يمكن استئنافها. كذلك ستوفّر المساعدة للمدارس المسؤولة عن إبلاغ أسر التلاميذ المعنيين. تجدر الإشارة إلى أنّ لبنان يحتلّ المرتبة الأولى في العالم لجهة عدد التلاميذ الذين يدرسون وفق المنهج التعليمي الفرنسي، بحسب تصريح أدلى به السفير الفرنسي لدى لبنان برونو فوشيه لوكالة «فرانس برس».

رسائل إلى الأهالي

تواصلت «العربي الجديد» مع عدد من الأهالي الذين يتابع أولادهم تعليمهم في مدارس تطبّق المنهاج الفرنسي، فأشاروا إلى أنّ كلّ إدارة مدرسة على حدة بعثت برسالة إلى الأهالي تطلعهم فيها على المستندات اللازمة والاستمرارات الواجب ملؤها ورسالة الدعم المطلوبة للاستفادة من المساعدات المالية، مشدّدة على وجوب أن تكون كاملة حتى لا يبرّد الطلب. بالنسبة إلى بعض الأهالي، ثمّة صعوبة لإتمام الإجراءات المطلوبة باللغة الفرنسية، فمن بينهم مَن لا يتقن هذه اللغة. أمّا آخرون فقد فضّلوا إفساح المجال أمام العائلات الأكثر حاجة إلى الاستفادة من المساعدات المالية.

مدارس مهددة بالإقفال

تخبر إحدى العائلات «العربي الجديد» أنّ رسالة وصلت الى أهالي التلاميذ ما بين الروضة الأولى والصف الخامس الأساسي للسنة الدراسية 2020 - 2021، تنصّ على أنّه «بالإشارة إلى البريد الإلكتروني الصادر عن السفير الفرنسي لدى لبنان بتاريخ الثالث من يوليو/ تموز الجاري وبرنامج الدعم الاستثنائي الذي يهدف إلى تغطية الأقساط المدرسية بشكل كامل أو جزئي، نشدّد على الأهالي ذوي الصعوبات المادية أن يتقدموا بطلباتهم في مهلة أقصاها يوم الجمعة (أمس) الواقع في 17 يوليو/ تموز. أمّا المستندات المطلوبة لكلّ ملف، فهي إفادة بالراتب الحالي، وإفادة قرض (في حال استفادة العائلة من قروض)، وإفادة تسجيل في المدرسة، وسند إيجار (منزل عائلة التلميذ)، اخر سند من القرض، تصريح بالضرائب، شهادة تسجيل في الجامعة (إذا كان لدى العائلة أولاد في الجامعة)، شهادة طبية (لأفراد العائلة المرضى)، صورة عن رخصة المركبة الآلية، وثائق تثبت الأعباء المادية الأخرى». أضافة الرسالة أنّ «هذه المساعدة طارئة واستثنائية وغير قابلة للاسترداد وسيتمّ دفعها باللّيرة اللبنانية».

في السياق، يقول الأمين العام لاتحاد المدارس الكاثوليكية في لبنان، الأب بطرس عازار، لـ«العربي الجديد»، إنّ «عدد المدارس الذي كان مهدداً بالإقفال وصل الى 100 مدرسة تقريباً من أصل 330 بفعل الصعوبات التي تعانيها البلاد وتردّي الأوضاع الاقتصادية والنقدية. لكنّ المبادرات المحلية والدولية دفعتنا الى التريّث في أيّ خطوة نريد الإقدام عليها ونحن لا نرغب في الوصول إليها في الأساس لولا الظروف الراهنة، إذ إنّ أيّ انتكاسة أو انهيار يصيبان القطاع التعليمي يؤذيان إلى انهيار لبنان ككلّ على المستويات كافة». وبلغت عازار إلى أنّ «الخوف الأكبر لدينا يتمثّل في تداعيات الأزمة على المدارس، لا سيّما تلك المهددة بالإقفال والتي تنتشر خصوصاً في المناطق النائية، إذ إنّ إغلاقها سوف يؤدّي إلى تداعيات سلبية كثيرة، أبرزها ديموغرافياً مع ترك الأهالي مناطق سكنهم حيث المدارس، وكذلك طبقياً، مع العلم أنّنا لن نقبل أن تتحوّل مدارسنا الجامعة التي تستقبل كلّ الطبقات الاجتماعية إلى صروح تضمّ فقط أبناء الطبقة الميسورة. ومن شأن إقفال المدارس أن ينتج كذلك أزمة اجتماعية كبيرة، لأنّ كثر سيفقدون عملهم، سواء أكانوا مدرّسين أو مستخدَمين أو أشخاصاً يتعاملون مع المدرسة بطريقة غير مباشرة. والأهمّ برأيي هو فقدان لبنان صفته كوطن الرسالة والعيش المشترك، فنجد أنفسنا أمام تقوقع على الذات».

يضيف عازار أنّ «المدارس الكاثوليكية أعلنت منذ بداية السنة الدراسية المنصرمة (2019 - 2020) أنّ لا زيادة على أقساط السنة التي سبقت (2018 - 2019)، علماً أنّ الموازنة تتألّف من نسبتَين: الأولى تشكّل 65 في المائة وتشمل رواتب وأجوراً، والثانية 35 في المائة وتشمل القضايا التشغيلية التي انخفضت في السنة الأخيرة إلى 20 في المائة تقريباً للتخفيف من أعباء الأقساط المدرسية. كذلك عمدت المدارس إلى تسهيل طريقة سداد الأقساط ولم تلزم الأهالي بدفعها على ثلاث مراحل، قبل أن تكون انتفاضة 17 أكتوبر/ تشرين الأول

في «ليسيه فردان» التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية (حسين بيضون)

60,000
تلميذ، أي نحو 10% من تلاميذ المدارس الخاصة بلبنان، سيستفيدون من صندوق المساعدات الفرنسي

أرقام كورونا تقلق العالم

ما زال العالم يراقب الأرقام التي تسجّلها عدّادات كورونا أو التي يعلم عنها المسؤولون في كلّ بلد على حدة، ليبرّروا بذلك قلقهم المستمرّ من الفيروس

لندن ـ **العربي الجديد**

أشار إحصاء أعدّته وكالة «رويترز» إلى أنّه وللمرّة الأولى منذ بداية جائحة كورونا، سُجّل مليون إصابة في أقلّ من 100 ساعة. فقد قفزت الإصابات من نحو 13 مليوناً في 13 يوليو/ تموز الجاري إلى 14 مليوناً في خلال أربعة أيام فقط. وكانت عدّادات كورونا قد بيّنت، أمس السبت، أنّ الإصابات المثبتة بفيروس كورونا الجديد تخطّت 14 مليوناً و220 ألفاً، من بينها أكثر من 600 ألف وفاة ونحو ثمانية ملايين و500 ألف حالة تعافٍ. لكنّ أبرز ما يتعلّق بالأرقام هو ما تناوله الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس السبت، عندما قال إنّ «25 مليون إيراني أصيبوا بهذا الفيروس حتى الآن بحسب تقديرنا فيما فقد نحو 14 ألفاً أرواحهم الغالية». وتابع أنّ «ثمة احتمالاً ليكون ما بين 30 مليوناً و35 مليوناً آخرين عرضة لخطر الإصابة».

كثر هم الخبراء الذين أفادوا في مناسبات عدّة بأنّ عدد الإصابات الفعلية بفيروس كورونا الجديد أكبر بأضعاف من المعلن، ليس على خلفيّة تعتيم ما إنّما لأنّ مرض كوفيد - 19 الذي يتسبّب فيه هذا الفيروس قد يصيب أشخاصاً كثيرين من دون ظهور أيّ أعراض عليهم. لكنّ ما تحدّث عنه روحاني مستنداً إلى تقرير جديد لوزارة الصحة، بحسب ما أوضح، يبدو مبالغاً فيه بعض الشيء. ففي حال صحّ، هذا يعني أنّ العدد الفعلي لإصابات كورونا مضاعف نحو 92 مرّة، إذ إنّ البلاد تسجّل اليوم بحسب الأرقام الرسمية نحو 272 ألف إصابة من بينها نحو 14 ألف وفاة. هل هذا أمر ممكن؟

وكانت السلطات الإيرانية قد عادت إلى فرض قيود لمدّة أسبوع في العاصمة طهران، أمس السبت، تشمل حظر الفعاليات الدينية والثقافية وإغلاق المدارس الداخلية والمقاهي والمسابح المغلقة والمتنزّهات وحدائق الحيوان. يُذكر أنّ إيران التي يتخطّى عدد سكانها 80 مليون نسمة هي الدولة الأكثر تضرراً من كورونا في الشرق الأوسط وتحتلّ الموقع الحادي عشر على قائمة البلدان المتضرّرة من الفيروس، علماً أنّ الإصابات والوفيات عادت لتتزايد بشكل كبير منذ تخفيف القيود في منتصف إبريل/ نيسان الماضي. وفي الإطار نفسه، أعلن إقليم خوزستان في جنوب غرب البلاد، أمس السبت، فرض إجراءات العزل العام على 22 مدينة وبلدة لمدّة ثلاثة أيام، وسيشمل ذلك بهبهان حيث أطلقت الشرطة يوم الخميس الماضي الغاز المسيل للدموع على حشد يحتجّ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

في السياق، ما زالت الولايات المتحدة الأميركية تتصدّر قائمة البلدان المتضرّرة من فيروس كورونا الجديد مع أكثر من ثلاثة ملايين و770 ألف إصابة مثبتة، من بينها أكثر من 142 ألف وفاة. وعلى الرغم من تسجيل أرقام قياسية في الآونة الأخيرة، فإنّ الخلاف يتزايد في البلاد حول اللجوء إلى الكمامات لإبطاء انتشار الفيروس، وهو إجراء وقائي اتّخذته دول أخرى كثيرة. وفي خلال مقابلة مع محطة «فوكس نيوز» الأميركية تُبثّ اليوم الأحد، صرّح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأنّه لن يفكّر في إصدار أمر عام يلزم الناس بوضع كمامات لمكافحة انتشار فيروس كورونا الجديد. أضاف ترامب: «أريد أن يكون للناس قدر من الحرية... ولا أؤمن بذلك (الكمامات)». ولفت إلى أنّ وضع الكمامات قد يؤدّي إلى مشكلات صحية أخرى. يُذكر أنّ ترامب يطالب بعودة الحياة إلى طبيعتها، مشدّداً على أهمية عودة عجلة الاقتصاد، رافضاً في بعض الأحيان نصائح مستشاري الصحة العامة.

وفي الهند التي تحلّ ثالثة على قائمة البلدان المتضرّرة، تجاوز عدد الإصابات مليوناً و50 ألف إصابة، من بينها أكثر من 26 ألف وفاة. يُذكر أنّ البرازيل تسبقها في الموقع الثاني مع أكثر من مليونَين و50 ألف إصابة (الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو واحد من المصابين) من بينها نحو 78 ألف وفاة. وبالعودة إلى الهند، فإنّ الارتفاع الكبير في الإصابات خلّف قلقاً وسط الطواقم الطبية. ويُسجّل في بعض المناطق الهندية أدنى إنفاق على الرعاية الصحية للفرد في العالم، فيما العاملون في القطاع الصحي في مستشفيات الدولة المتداعية لقاء أجور زهيدة هم أكثر عرضة للخطر. وقد كشفت الجمعية الطبية الهندية، وهي مجموعة تطوعية للأطباء الهنود، وفاة 99 طبيباً حتى الآن، في حين رفعت الإنذار إلى اللون الأحمر هذا الأسبوع، مشدّدة في بيان على أنّ «الأطباء في حاجة إلى تولي مسؤولية الوضع وضمان سلامة أنفسهم وأسرهم وزملائهم وموظفيهم».

كورونا يمضي بسيطرته على إيران (عطا كناري/ فرانس برس)

شبه انهيار في الهند (كزافييه غاليانا/ فرانس برس)

53 مدرسة ستستفيد من تدبير مالي استثنائي للسنة الدراسية المقبلة

لبنانيون كثر يعجزون عن سداد أقساط أولادهم في المدارس الخاصة

الكويت: عيادات نفسية للمتضررين من عزل كورونا

لا تطاول جائحة كورونا الصحة البدنية فحسب إنّما كذلك الصحة النفسية. فالتدابير المفروضة خلّفت آثاراً سلبية في دواخل الناس. وبا تى الامر اشدّ سوءاً بين الذين يعيشون في بيئات غير بيئا تهم الاصلية، كما هي حال الوافدين في الكويت

الأزمة الحالية تستوجب أكثر من تحرّي الإصابة (أيمن الزيات/ فرانس برس)

الكويت ـ **خالد الخالدي**

فرضت الكويت عزلاً كاملاً على عدد من المناطق التي انتشر فيها فيروس كورونا الجديد، وهي جليب الشيوخ والفروانية والمهبولة وخيطان وحولي وميدان حولي التي تُعَدّ مناطق خاصة بالوافدين، علماً أنّ عدداً من هؤلاء يعيش في ظروف معيشية صعبة نتيجة الاكتظاظ في داخل مساكنهم الضيّقة، الأمر الذي جعل تلك المساكن بؤرة للفيروس في البلاد.

وتسبّب العزل المفروض على منطقتَي جليب الشيوخ والمهبولة تحديداً، والذي امتدّ لثلاثة أشهر، في اضطرابات نفسية وتصاعد معدّلات القلق، بالإضافة إلى حالات انتحار عدّة نتيجة الصعوبات المالية والنفسية التي عانوها. وقد قدّرت الصحف الكويتية عدد الوافدين الذين أقدموا على الانتحار بأكثر من 25، إلى جانب أكثر من 60 محاولة انتحار فاشلة معظمها بين الهنود. على سبيل المثال، وضع عامل هندي حداً لحياته عندما شنق نفسه بشجرة في حديقة عامة في منطقة خيطان، بعدما تسبّب العزل الكلي المفروض على المنطقة في أزمة نفسيّة له فيما تسبّب تسريح الآف العمّال نتيجة توقّف الأعمال التجارية بأزمة معيشية. أمّا عامل آخر، فقد ألقى بنفسه من سطح أعلى المباني المخصّصة للعمّال الوافدين في منطقة المهبولة، فسقط ميتاً وسط صدمة بين سكان المبنى.

بالتالي، قرّرت وزارة الصحة الكويتية إنشاء عيادات نفسية في المستشفيات الميدانية في منطقتَي جليب الشيوخ والمهبولة، لاستقبال العمّال الوافدين وعلاجهم نفسياً بعد ملاحظة الآثار السلبية للعزل الكلي الطويل على نفسيّاتهم ونزوع كثيرين منهم إلى الانتحار مع إصابتهم بأمراض نفسية. ويستطيع الوافدون، باختلاف جنسياتهم وأعمارهم، مراجعة العيادات النفسية من دون مواعيد مسبقة، شريطة تسجيل أسمائهم.

يقول الدكتور سعود العازمي الذي يعمل في المستشفيات الميدانية في المناطق المعزولة ذاتها، في تصريح لـ«العربي الجديد» إنّه «منذ اليوم الأوّل لفتح العيادات النفسية، لاحظنا ارتفاعاً في عدد المراجعين الذين يشكون من الاكتئاب والخوف فيما تراودهم بعضهم أفكار انتحارية نتيجة طردهم من وظائفهم وعدم توفّر المال الذي يرسلونه عادة لعائلاتهم، فضلاً عن مطالبة بعض ملاك العقارات ببدلات الإيجار المستحقة عليهم منذ شهور، مع العلم أنّ هؤلاء غير قادرين على سدادها». يضيف العازمي أنّ «العمّال الذين قصدوا العيادات في البداية، أخبروا آخرين بجدوى الاستشارات النفسية التي حصلوا عليها، الأمر الذي جعل جداول العيادات ممتلئة بالمراجعين».

من جهته، يقول أحد العمّال الهنود المقيمين في منطقة المهبولة لـ«العربي الجديد»: «أنا عامل بناء وفقدت وظيفتي نتيجة قرار الشركة طردنا من العمل وعدم دفع رواتبنا بسبب تقليل المصاريف، وقد مررت في أيام صعبة اضطررت فيها إلى تسوّل وجبات الطعام»، مؤكداً أنّ «معاناة كثيرين منّا هي التي أدّت إلى انتحار بعضنا».

ولأنّ المعاناة النفسية لا تقتصر على العمّال الوافدين، فإنّ مراجعة العيادات النفسية التي خصصتها وزارة الصحة لسكان المناطق المعزولة متاحة كذلك لأفراد الأسر الوافدة الذين يعيشون في هذه المناطق. ويقول أدم حسين وهو أميركي من أصول عربية يعيش مع عائلته في منطقة المهبولة لـ«العربي الجديد»، إنّه عانى «اضطرابات نفسية وقلقاً متواصلاً طوال أيام العزل، ما اضطرّني إلى التوجّه إلى تلك العيادات». يضيف حسين أنّ «العزل الكلي أثّر على جميع سكان المناطق، الأغنياء منهم والفقراء، وعلى الرغم من أنّني من أسرة ميسورة الحال فإنّ العيش في ظروف تشبه الحياة في السجن أثّر كثيراً عليّ». ويشير إلى أنّه حصل على «استشارة نفسية من العيادة التي قصدتها وعلى أدوية مهدئة للقلق». ويؤكّد حسين أنّ «عائلتي بدأت تتقبّل مسألة مراجعة طبيب نفسي بعد ما شهدوه من آثار تدهور صحتي النفسية وصحة كثيرين من سكان منطقتنا. فهي كانت ظاهرة للعيان ومن الصعب إخفاؤها». ولا يستطيع الوافدون في الكويت، كذلك الأمر بالنسبة إلى المواطنين بمعظمهم، مراجعة العيادات النفسية الخاصة التي يتخطّى بدل المعاينة فيها، لمدّة ساعة واحدة، 60 ديناراً كويتياً (نحو 200 دولار أميركي). لذلك فإنّ كثيرين يحجمون عن الاستشارة النفسية، الأمر الذي يتسبّب في أضرار كبيرة لهم على المدى البعيد.

العزل الكلي وتسريح العمّال تسبّبا في أزمات نفسيّة بين الوافدين

أكثر من 25 حالة انتحار و60 محاولة سُجّلت بمعظمها بين الهنود

ويوضح الباحث الاجتماعي والنفسي في جامعة الكويت خليل خالد لـ«العربي الجديد» إنّ «الآثار النفسية المترتّبة على فقدان جزء كبير من العاملين وظائفهم بالإضافة إلى العزل المناطقي الذي تعرّضوا له طوال شهور والقلق الناتج عن الأخبار السلبية التي تنتشر حول فيروس كورونا الجديد، تشبه الآثار النفسية التي قد تنتج في حال تعرّض البلد لحرب»، مضيفاً أنّ «الانتحار نتيجة من نتائج هذا الوضع». يضيف خالد أنّ «العيادات النفسية المجانية لا تكفي، بل يجب وضع برنامج نفسي شامل لإصلاح ما حدث، خصوصاً في المناطق التي تعرّضت لعزل كلي وفقد سكانها وظائفهم».

شطرنج في زمن كورونا

نشاط من أجل تعافٍ أفضل

في مشاهد لافتة، وفي ما يشبه التحدّي، شارك كثيرون حول العالم بمباريات شطرنج رغم أزمة كورونا المستمرّة. وقد حرص هؤلاء بمعظمهم على وضع الكمامات كإجراء وقائي من شأنه التخفيف من خطر انتشار العدوى، لا سيّما أنّهم يخرقون قاعدة ما يُطلق عليه «التباعد الاجتماعي». على مرّ التاريخ، ساعدت الألعاب والرياضات البشريّةَ على البقاء في خلال الأزمات باختلاف طبيعتها، إذ من شأن تلك الأنشطة أن تحدّ من القلق وتحسّن الصحة العقلية.

وفي حين كان لتفشّي فيروس كورونا الجديد أثره السلبي في معظم أنشطة الألعاب والرياضة، تمكّن الشطرنج من جعل أناس كثيرين أكثر قدرة على التكيّف في أثناء الجائحة.

وبحسب ما تفيد الأمم المتحدة التي تحتفي غداً في العشرين من يوليو/تموز باليوم العالمي للشطرنج، فقد بيّنت تقارير مختلفة أنّ الاهتمام العام بالشطرنج تضاعف في الأشهر القليلة الماضية، خصوصاً أنّ لاعبين بأعداد أكبر من أيّ وقت مضى اجتمعوا للمشاركة في مباريات شطرنج أقيمت على المنصات الإلكترونية، بسبب الحجر المنزلي الذي فُرض.

وبمناسبة اليوم العالمي الذي يأتي هذا العام تحت عنوان «الشطرنج من أجل تعافٍ أفضل»، يوضح القائمون عليه أنّ 70 في المائة من سكان العالم البالغين لعبوا الشطرنج هذا النشاط الشامل في مرحلة ما من حياتهم، لا سيّما في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وروسيا والهند، في حين أنّ 605 ملايين بالغ منخرطون في هذه اللعبة بانتظام.

(الصور: فرانس برس، Getty)

في الهند

... السويد

... الأوروغواي

... الولايات المتحدة الأميركية

... إندونيسيا

... الصين

... السلفادور